الـفـــرصـــــــة 10

التأثيـــر متـوسـط المـدى

المتغـيرات الغامضـة

التكـنولوجيا، القـيم المجـتمعية

التوجـهات العـالمية الكبرى

تزايد الاهتمام بالصحة المتقدمة والتغذية

الاتجـاهات السـائدة

تقنيات الرعاية الصحية
إطالة العمر والحيوية
الصحة النفسية
تحفيز الابتكار
علم الأعصاب

القطـاعات المتأثـرة

المواد الكيميائية والبتروكيماويات
تقنية المعلومات والاتصالات
السلع الاستهلاكية والخدمات والبيع بالتجزئة
أمن المعلومات والأمن السيبراني
علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة
السلع والخدمات الرقمية
الصحة والرعاية الصحية
التقنيات الغامرة
التأمين وإعادة التأمين
المواد والتقنية الحيوية
وسائل الإعلام والترفيه
الخدمات المهنية

هـل سينتهي عصـر أدوية عـلاج الاكـتئاب؟

وداعـــاً لأدويـــة الاكـتـئـــاب[ل]

التقدم في علم الأعصاب يوفر فرصاً جديدة لمواجهة الاكتئاب دون اللجوء إلى الأدوية وبتكلفة معقولة وفي متناول الجميع، وذلك عبر تقنيات حديثة مثل "التحفيز باستخدام التيار المباشر عبر الجمجمة" (tDCS)، والتعديل العصبي، وغيرها من الابتكارات.

[ل] قد تختلف الآراء الطبية، وقد لا يكون هذا هو الحال في كل موقف، لكل فرد.

الـواقـــع الحـــالي

ارتفع معدل انتشار اضطرابات الصحة النفسية منذ عام 1990بنسبة 48%،[348] حيث يعاني منها نحو 280 مليون شخص حول العالم حسب تقديرات منظمة الصحة العالمية،[349] عدد كبير منهم لم يتم تشخيص حالته أو لم يتلق العلاج المناسب رغم العلاجات المتاحة للاكتئاب وانتشاره بين أفراد المجتمع.[350]

وإلى جانب العمل على تحسين طرق العلاج الحالية وإضافة طرق علاج أقل تكلفة وغير معتمدة على الأدوية، يجب علينا تصميم برامج مخصصة للتوعية الوقائية، وتزويد الأفراد بالمهارات الحياتية اللازمة لسد الفجوات بين العلاج والحالة النفسية للمريض،[351] والتي تتمثل في بعض الحالات في عدم الاستجابة الكافية للعلاج،[352] ومن بين تعريفات الاستجابة غير الكافية للعلاج هو عدم تغيّر حالة المريض رغم لجوئه إلى ما لا يقل عن مضادين للاكتئاب فحوالي 30% من الأشخاص المصابين بالاكتئاب لا يلاحظون تحسناً في حالتهم، مع أن ذلك قد يعود في بعض الأحيان إلى عدم تلقي بعضهم العلاج الكافي أو عدم التزامهم به.[353]

أما من حيث التمويل، فيتم تخصيص حوالي 3.7 مليار دولار سنوياً حول العالم لأبحاث الصحة النفسية، أي حوالي 7% من إجمالي التمويل المخصص للأبحاث في قطاع الصحة، لكن أكثر من نصف هذا الاستثمار (56%) موجه نحو الأبحاث الأساسية وليس الأبحاث السريرية أو التطبيقية.[354]

تمت تجربة العلاج من خلال تقنية "التنبيه باستخدام التيار المباشر عبر الجمجمة" لعلاج الاكتئاب على مدى سنوات عدّة، وقد أثبت فعاليته من حيث تكلفته وآثاره الجانبية المحدودة.[355] وقد لوحظت آثاره الإيجابية في عدة تجارب أُجريت على نطاق محدود كما تم تأكيدها في تجارب أوسع نطاقاً. مع ذلك، ما يزال تطبيقه السريري محدوداً لأسباب عديدة منها عدم وجود نموذج واضح له أو عدم فهمنا لآلية تغييره وظيفة الدماغ في حالة الاكتئاب،[356] مع عدم توفر الدراسات العلمية الكافية[357] وعدم اتساق النتائج.[358]

كما أجرت شركة "فلو نوروساينس" مؤخراً تجارب سريرية أظهرت أن العلاج عبر جهاز الرأس الذي تطوره لاستخدامه للعلاج عن طريق "التنبيه باستخدام التيار المباشر عبر الجمجمة" له فعالية مضاعفة مقارنةً بمضادات الاكتئاب الشائعة،[359] وبالمثل، تبيّن أن التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة يقلل من مدة العلاج ويقلل من أعراض الاكتئاب بشكل سريع،[360] بينما أكد قسم الخدمات السريرية والبحثية المتعلقة بالتحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة في جامعة كاليفورنيا (لوس أنجلوس) أن ثلثي المرضى يتحسنون بشكل كبير بعد العلاج.[361] إلا أنه تم إيقاف إحدى الدراسات رغم تسجيل انخفاض ملحوظ في مستويات الاكتئاب بمرور الوقت، بسبب تراكم الآثار الجانبية وخصوصاً الآفات الجلدية، مما يستدعي إجراء المزيد من الأبحاث.[362]

تتمثل في بعض الحالات في عدم الاستجابة الكافية للعلاج،ومن بين تعريفات الاستجابة غير الكافية للعلاج هو عدم تغيّر حالة المريض رغم لجوئه إلى ما لا يقل عن مضادين للاكتئاب،

فحـوالي

%30

من الأشخاص المصابين بالاكتئاب لا يلاحظون تحسناً في حالتهم

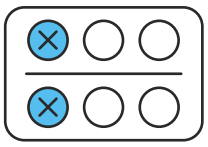

الفرصـــة المســتـقـبلية

يستند "التنبيه باستخدام التيار المباشر عبر الجمجمة" على تعديل الأعصاب باستخدام تيار كهربائي[363] أو تحفيز مغناطيسي[364] من خلال وضع أقطاب كهربائية على رأس المريض لاستهداف مناطق الدماغ المعنية بتنظيم العواطف حسب علم الأعصاب، أي المناطق اليسرى أو اليمنى أو الوسطى من قشرة الفص الجبهي للدماغ،[365] وقد يتيح هذا الإجراء يوماً ما لمرضى الاكتئاب، وخصوصاً الذين لا يستجيبون بشكلٍ كافٍ لمضادات الاكتئاب،[366] إمكانية علاج الأعراض أو تقليلها من دون استخدام الأدوية.[367] كما أن الاستثمار في تقنية "التنبيه باستخدام التيار المباشر عبر الجمجمة" بهدف إتاحتها ضمن أجهزة الرعاية الصحية القابلة للارتداء سيعزز إمكانيات علاج اضطرابات الصحة النفسية الأخرى فضلاً عن الاكتئاب، مما يحسّن جودة الحياة الاجتماعية وإنتاجية الأفراد بشكلٍ عام.

التجارب السريرية أظهرت أن العلاج عبر جهاز الرأس الذي تطوره لاستخدامه للعلاج عن طريق "التنبيه باستخدام التيار المباشر عبر الجمجمة" له فعالية

مضاعفة

مقارنةً بمضادات الاكتئاب الشائعة

الإيجـابيات

توفير طريقة علاج فعالة للاكتئاب من خلال أجهزة مبتكرة بأسعار معقولة وربما محمولة ولا تتطلب تدخلاً جراحياً، مما يعزز استقلالية المرضى وربما يحد من عدد الحالات التي لا تتلقى العلاج.

المخـــاطـر

قد تنتج عن العلاجات التي تستهدف العوامل الحسية للاكتئاب داخل الدماغ آثار فورية وطويلة المدى غير متوقعة، وبعضها قد يكون غير قابل للتغيير. لذا، لا بد من إجراء المزيد من الأبحاث، لاسيما في ظل التأثيرات والنتائج غير المتسقة.

يتم تخصيص حوالي

3.7 مليار دولار

سنوياً حول العالم لأبحاث الصحة النفسية، أي حوالي

%7

من إجمالي التمويل المخصص للأبحاث في قطاع الصحة

لكن

أكثر من نصف

هذا الاستثمار

%56

موجه نحو الأبحاث الأساسية وليس الأبحاث السريرية أو التطبيقية